فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم موسى فقال الخضر وانى بارضك
السلام فقال انا موسى فقال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمنى مما
علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما
بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين فى البحر فقال الخضر يا موسى
ما نقص علمى وعلمك من علم الله عز وجل الا كنقرة هذا العصفور فى البحر فعمد الخضر الى لوح
من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى
من امرى عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ
الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال الم

١ مبتدأ وسوغ التخصيص بالصفة ٢ اى مغطى كله ٣ يشك من الراوى ٤ بهمزة ونون مشددة مفتوحتين اى كيف وهو غير معروف بها وكأنها كانت دار كفر وكانت تحيتهم غيره وعنده فى التفسير وهل بارضى من سلام ٥ له الخضر انت موسى ٦ ... ٧ انا موسى بنى اسرائيل فهو مقول القول نائب عن الجملة وهذا يدل على ان الانبياء ومن دونهم لا يعلمون من الغيب الا ما علمهم الله تعالى لان الخضر لو كان يعلم كل غيب لعرف موسى قبل ان يسأله ٨ اى من الذى علمك الله علما ٩ ولا ينافى نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا فى ابواب الدين فان الرسول ينبغى ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى فى ذلك غاية التواضع والادب فاستجهل نفسه واستأذن ان يكون تابعا له وسأله ان يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه به لكن لم يكن موسى مرسلا الى الخضر فقد يوهم ما قاله دخوله فيهم من السياق ١٠ فانى افعل امورا ظاهرها مناكير وباطنها لم تحط به ١١ جملة من الفاعل والمفعولين احدهما ياء المفعول والثانى الضمير الراجع الى العلم صفة لعلم ١٢ صفة اخرى وهذا لا بد من تأويله لان الخضر كان يعرف من علم الشرع ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من علم الباطن ما لا بد منه كما لا يخفى ١٣ معك غير منكر عليك ١٤ عطف على صابرا اى ستجدنى صابرا وغير عاص وتعليق الوعد بالمشيئة اما للتيمن واما لعلمه بصعوبة الامر فان الصبر على خلاف المعتاد شديد ١٥ اى موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة ١٦ بفتح النون اى بغير اجرة ولم يذكر يوشع معهما كما فى قوله فانطلقا يمشيان لانه تابع غير مقصود بالاصالة ويحتمل ان يكون يوشع لم يركب معهما لانه لم يقع له ذكر بعد ذلك وضمه معهما فى كلام اهل السفينة لان المقام يقتضى كلام التابع لكن فى رواية بفرع اليونينية فحملوهم بالجمع وهو يقتضى الجزم بركوبه معهما فى السفينة ١٧ بضم اوله وحكى ابن رشيق فى كتاب الغرائب انه سمى به لانه عصى وفر وقيل انه الصرد ١٨ اى من معلومه ١٩ وعند المؤلف ايضا ما علمى وعلمك فى جنب علم الله تعالى الا كما اخذ هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر اى فى جنب معلوم الله تعالى ٢٠ بفتح الميم كضرب ٢١ بفاس فخرقت ودخل الماء ٢٢ ولا ريب ان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضى الى غرق اهلها ٢٣ ذكره لما قال الم ٢٤ قبل اى بالذى نسيته او بشىء نسيته يعنى وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان اخرجه فى معرض النهى عن المؤاخذة مع قيام المانع لها ٢٥ اى ولا تغشنى عسرا من امرى بالمضايقة والمؤاخذة على المنسى فان ذلك يعسر على متابعتك ٢٦ المسألة ٢٧ خبر كان ٢٨ بالرفع مبتدأ لكونه تخصص بالصفة ٢٩ اسم للمولود الى ان يبلغ وكان الغلمان عشرة وكان الغلام اظرفهم واوضأهم واسم الغلام حيسور او حيسون وعن الضحاك يعمل بالفساد ويتأذى منه ابواه وعن الكلبى يسرق المتاع بالليل فاذا اصبح لجأ الى ابويه فيقولان لقد بات عندنا ٣٠ اى جر الغلام برأسه ٣١ وعنده فى بدء الخلق فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه فقطعه هكذا واومأ سفيان باطراف اصابعه كأنه يقطف شيئا وعن الكلبى صرعه ثم نزع رأسه من جسده فقتله ٣٢ بتشديد الياء اى طاهرة من الذنوب وهى ابلغ من زاكية بالتخفيف وقال ابو عمرو ابن العلاء الزاكية التى لم تذنب قط والزكية التى اذنبت ثم غفرت ولذا اختار قراءة التخفيف فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم وزعم قوم انه كان بالغا يعمل بالفساد واحتجوا بقوله بغير نفس ٣٣ لان القصاص انما يكون فى حق البالغ والمراد انها لم ترتكب ذنبا يقتضى قتلها او قتلت نفسا فتقاد به ا ﻫ

الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
فاقامه قال الخضر بيده فاقامه فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق
بينى وبينك قال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخى موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا
من امرهما

٨ الحديث الثامن الى الامام البخارى

قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة ولولا آيتان فى كتاب الله
ما حدثت حديثا ثم يتلو ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله الرحيم
ان اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وان اخواننا من الانصار
كان يشغلهم العمل فى اموالهم وان ابا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه
ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون

٩ الحديث التاسع الى الامام البخارى

١ بزيادة لك فى هذه المرة زيادة فى المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه من الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعو بالتذكير اول مرة حتى زاد فى الاستنكار ثانى مرة ٢ واستدل عليه بزيادة لك فى هذه المرة ٣ هى انطاكية او ابلة او ناصرة او برقة او غيرهن فلما اوفياه بعد غروب الشمس ٤ واستضافوهم ٥ ولم يجدوا فى تلك القرية قرى ولا مأوى وكانت ليلة باردة ٦ اى فى القرية ٧ على شاطئ الطريق وكان سمكه مائتى ذراع بذراع تلك القرية وطوله على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون ذراعا ٨ اى يسقط وكان اهل القرية يمرون تحته على خوف ٩ اى اشار بها وفى رواية قال فمسح بيده ١٠ وقيل نقضه وبناه وقيل بعمود عمده به ١١ بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء ١٢ فيكون لنا قوتا وبلغة على سفرنا قال القاضى كانه لما رأى الحرمان ومسيس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه ١٣ باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع ١٤ قال الخضر لموسى ١٥ انشاء بلفظ الخبر ١٦ بكسر الدال الاولى وسكون الثانية اى والله لوددنا ١٧ اى صبره لانه لو صبر لابصر اعجب الاعاجيب ١٨ على صيغة المجهول ١٩ وفى هذه القصة حجة على صحة الاعتراض بالشرع على ما لا يسوغ فيه ولو كان مستقيما فى باطن الامر على انه ليس فى شىء مما فعل الخضر مناقضة للشرع فان نقض لوح السفينة لدفع الظالم عن غصبها ثم اذا تركها اعيد اللوح جائز شرعا وعقلا ولكن مبادرة موسى بالانكار بحسب الظاهر وقد وقع ذلك صريحا عند مسلم ولفظه فاذا جاء الذى يسخرها وجدها منخرقة واما قتل الغلام فلعله كان فى تلك الشريعة وقد حكى القرطبى عن صاحب العرس والعرائس ان موسى لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية اقتلع الخضر كتف الصبى الايسر وقشر عنه اللحم فاذا فى عظم كتفه كافر لا يؤمن بالله ابدا وفى مسلم واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا لا يؤمن بالله واما اقامة الجدار فهى باب مقابلة الاساءة بالاحسان انتهى

٢٠ اى الحديث كما فى البيوع وهو حكاية لكلام الناس والا لقال اكثرت زاد المصنف فى رواية فى المزارعة ويقولون ما للمهاجرين والانصار لا يحدثون مثل احاديثه ٢١ والمعنى لولا ان الله تعالى ذم الكاتمين للعلم ما حدثتكم اصلا لكن لما كان الكتمان حراما وجب الاظهار فلذلك حصلت الكثرة عنده ٢٢ ثم ذكر سبب الكثرة فقال ان اخواننا جمع اخ ولم يقل اخوانه ليعود الضمير على ابى هريرة لغرض الالتفات وعدل عن الافراد الى الجمع لقصد نفسه وامثاله من اهل الصفة والمراد اخوة الاسلام ٢٣ الذين هاجروا من مكة الى المدينة ٢٤ بفتح اوله وثالثه من الثلاثى وحكى ضم اوله من الرباعى وهو شاذ ٢٥ بفتح الصاد واسكان الفاء كناية عن التبايع لانهم كانوا يضربون فيه يدا بيد عند المعاملة وسمى السوق لقيام الناس فيها على سوقهم ٢٦ الاوس والخزرج ٢٧ اى القيام على مصالح زرعهم ٢٨ عدل عن فوكهوا لقصد الالتفات ٢٩ التعليلية اى لاجل شبع بطنه ٣٠ من احوال النبى صلى الله عليه وسلم لانه يشاهد ما لا يشاهدون ٣١ من اقواله لانه يسمع ما لا يسمعون انتهى

Copyright King Saud University